

محمد إلهامي | مجد أمة | 91. فتوح المغرب

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. كم استغرق - [00:00:00](#)

فتح المغرب ولماذا توقفت فتوحاته اكثر من مرة لماذا كثرت اسماء ابطاله ولماذا احتاج الفاتحون لاعادة فتحه ومن الذي استقر له امر المغرب هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل - [00:00:25](#)

فكونوا معه اه استغرقت فتوح المغرب حوالي سبعين عاما. قريب الامر قريب مما استغرقت فتحه فتوح السند كذلك اه واحتاج المغرب لاتمام فتحه الى اكثر من عشر حملات اسلامية. طبعاً المغرب مساحة طويلة - [00:00:43](#)

سعة ومنتشرة بداية من آ مصر وحتى آ سواحل الاطلسي وكانت كانت الاشكالية امام المسلمين تنبع من امرين. الامر الاول هو ان هذه المناطق كانت تابعة للدولة البيزنطية والامر الثاني هو انهم يواجهون شعوبا جديدة وهي شعوب البربر او الامازيغ. اه لمحاولة تبسيط الصورة واه - [00:01:10](#)

آ يعني لكي نيسر على انفسنا فهم هذا التاريخ نستطيع ان نقسم فتوح المغرب الى ثلاث مراحل. المرحلة الاولى نسميها ما قبل عقبة بن نافع. المرحلة الثانية مرحلة عقبة. والمرحلة الثالثة ما بعد عقبة ابن نافع. طبعاً عقبة ابن نافع هو فاتح المغرب الكبير - [00:01:36](#) وعقبة اه ليس بصحابي وليس من الصحابة هو من التابعين. ولكنه اه كان موجودا في جيوش الفتح. يعني عقبة كان موجودا في الجيش الذي فتح مصر. لكن قبل مجهودات عتبة بدأ فتح المغرب منذ بدأ او منذ انتهى فتح مصر - [00:01:56](#)

لانه اه عمرو بن العاص رضي الله عنه بمجرد ان فتح مصر بدأ يتتبع اه برقة ثم اه يعني تمدد الى طرق لكي ينهي الموانئ التي تتبع الدولة البيزنطية والتي آ تحميها وتوجد فيها قوات تابعة للدولة البيزنطية. كنوع من التأمين - [00:02:16](#) لما جرى في فتوح مصر ومحاولة آ يعني تجنب ان يحاول الروم من خلال البحر استرداد هذه الاماكن مرة اخرى فهناك آ عند سيدنا عمرو بن العاص في عام ثلاثة وعشرين هجرية كان فتحه آ لبرقة - [00:02:36](#)

وتمدد الفتح الى طرابلس التي هي موجودة الان في ليبيا. هذا في عصر سيدنا آ عمر بن الخطاب ثم في عصر سيدنا عثمان بن عفان كان الوالي على مصر عبدالله بن سعد بن ابي الصرح - [00:02:56](#)

عبدالله بن سعد بن ابي الصرح قام بحملة اخرى قام بحملتين لكن الحملة الثانية منهما هي الحملة التي حرر فيها مدينة سببيلة ما اهمية صبيضة؟ سببيلة كانت مدينة في هي الان في تونس طبعاً وهي الى العمق ليست على الساحل. ولهذا - [00:03:11](#)

هو انه كان يتولاها رجل يسمى تسميه الرواية العربية جرجير. هذا جرجير كان واليا تابعا للامبراطورية البيزنطية لكنه اراد ان يستقل عنه. ولما اراد ان يستقل عنها اه انسحب من قرطاجنة لانها مدينة ساحلية الى مدينة سببيلة في الداخل لكي يتجنب هجوم الروم عليهم - [00:03:34](#)

من خلال الاسطول صارت له قاعدة في داخل الارض ا المغربية او التونسية بالتقسيم المعاصر وطبعاً اه كان رجلاً وحاكماً مهاباً وطاغية ومستبدا وبطبيعة الحال اه يعني اه الذين لديهم طموحات - [00:03:58](#)

الزعامة ويستطيعون انتزاع بعض الدول من امبراطوريات قوية لابد ان يكونوا آ على هذا المستوى من الكفاءة يعني. هنا الله ابن سعد ابن ابي الصرح توجه مباشرة الى سببيلة التي كانت عاصمة جرجير والتي كانت مركز القوة البيزنطية الموجود في هذه -

[00:04:18](#)

المنطقة. دارت هناك معركة آآ في عام سبعة وعشرين من الهجرة. هذه المعركة عرف جيشها بانه جيش العبادلة ليه جيش العبادلة؟
لانه كثرت فيه اسماء عبدالله. فكان يشارك فيه من الصحابة عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر - [00:04:38](#)
وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس فعدد من طبعاً احياناً يقولون هم اربعة وهناك من يزيد فيهم الى السبعة ويشارك فيها
طبعاً آآ عبدالله آآ ابن مروان طبعاً لم يكن خليفة في ذلك الوقت - [00:04:58](#)
المهم جيش العبادلة هذا انضم اليه فيما بعد مدد كان قائده عبدالله بن الزبير وجاء عبدالله بن الزبير بالفكرة التي التي جاءت
بالانتصار هذه الفكرة كانت الجيوش تتقاتل منذ اول الصباح فان جاءت الظهيرة كانت الجيوش قد انهكت وتعبت. فينسحبون الى
مواقعهم دون تحقيق نصر - [00:05:18](#)
فاقترح عبدالله بن الزبير ان ان تبقى فرقة من خيول المسلمين لا تمارس القتال في اول النهار وتظل حتى تأتي موعد الظهيرة فينهك
الجيشان فوقت عودتهم الى الخيام يواصلونهم الحرب وقادهم عبدالله بن الزبير بنفسه - [00:05:40](#)
وفي مفاجأة غير متوقعة من قبل جرجير وجد ان الجيش الاسلامي ما زال يواصل القتال وان هناك فرساناً لم ينهكوا بعد فهزموا
وقتلوا وفتحت مدينة سببيلة التي كانت اخر معاقل النفوذ الرومي الكبيرة في منطقة - [00:06:01](#)
المغرب العربي. هناك حملات اخرى آآ يعني اقل من هذا. لكن يكفي على الاقل ان نعرف ان المرحلة التي سبقت مرحلة عقبة بن نافع
وصل فيها المسلمون الى مدينة سببيلة - [00:06:21](#)
الان تحدث آآ فتنة في قلب العالم الاسلامي وهي الفتنة التي آآ جرت من بعد مقتل سيدنا عثمان ثم الذي كان بين سيدنا علي وسيدنا
معاوية. وسيؤثر هذا كله على فتوح المغرب. فيما سنراه بعد قليل - [00:06:37](#)
توقفت فتوحات المغرب مع الفتنة التي استمرت في العالم الاسلامي منذ عام خمسة وثلاثين هجرية الى عام واحد واربعين هجرية.
طبعاً عام واحد واربعين هو عامل جماعة حيث اجتمعت الامة آآ تحت خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه. في طول هذه
الفترة السابقة كانت ولاية - [00:06:58](#)
ولاية تابعة لمصر يعني كما كان يحدث في فتوح السند وفتوح ما وراء النهر والوالي المشرف على هذه الفتوح هو والي العراق كذلك
كان والي مصر هو المشرف على فتوح المغرب. لاحظ عقبة ابن نافع وكان معتزلاً هذا الصراع وهو يعني آآ - [00:07:32](#)
هو كان موجوداً كقائد لحامية برقة منذ وقت طويل. وجد انه توقف الفتوحات في المغرب يعيد من اسلموا الى كفرهم مرة اخرى. لانه
كما تعلمون دائماً تحتاج الفتوح الى ما يمدّها بالعلماء والدعاة ومن يعلم - [00:07:52](#)
امر دينهم. واذا طال بالناس الامد ولم يكن الاسلام قد ثبت في قلوبهم فقد يعودون عنه. وهذا ما حصل في المغرب. فقرروا عقبة بن
نافع ان يبني مدينة جديدة تعد مركزاً اسلامياً متقدماً لانه آآ طبعاً - [00:08:12](#)
ليس بالسهل مسألة بناء مدينة لابد ان يكون المسلمون وصلوا الى نوع من الاستقرار. ليس من السهل ان يقيموا في مدن سابقة لانه
الامور تحتاج اماناً وحتى هذه الفترة كان المسلمون لم يبنوا كمدن اسلامية الا البصرة والكوفة والفسطاط في مصر. وهذه هي -
[00:08:32](#)
مروان ففكر وعقب المناق في انشاء القيروان بدأ في انشائها سنة خمسين للهجرة وانتهى من انشائها سنة خمسة وخمسين للهجرة.
وبالتالي سورة القيروان مركزاً اسلامياً متقدماً موجود آآ يسكنه العرب ومن اسلم وثبت على اسلامه من قبائل المغرب البربر او
المازيغ - [00:08:52](#)
وبدأت تكون منطلقاً للفتوحات في سائر المغرب الامر الثاني الذي حققته مدينة القيروان انها فصلت ولاية المغرب عن ولاية مصر
يعني لم يعد والي في مصر يشرف على ولاية المغرب وانما صارت ولاية المغرب - [00:09:13](#)
ولاية اخرى آآ مستقلة عند سنة اثنين وستين آآ سيدنا معاوية بن ابي سفيان اه في عهده ارسل كان ولياً على مصر معاوية بن حديج
واه كان عقبة بن نافع في ذلك الوقت قاد حملة اخرى من حملات الفتوح - [00:09:30](#)
لكن اقوى حملة قادها عقبة رضي الله عنه هي التي آآ انطلق فيها من القيروان وصار في في فتوح سريعة خاطفة حتى بلغ اخر

المحيط الاطلسي. يعني عند طنجة سم خاض فيما بعد المحيط الاطلسي وقال فيها كلمته المشهورة اللهم - [00:09:50](#) لو كنت اعلم ان خلف هذا البحر ارض لخضته آآ في سبيلك لخضته حتى اغزوها في سبيلك. وآآ قفل راجعا وخاض في اعماق المغرب الاقصى واعماق القبائل المغربية وكان حاكم آآ طنجة آآ كان اسمه يوليان قال له ان هذه - [00:10:14](#) الاماكن لم يغزوها احد قط وهؤلاء القوم لم ينتصر عليهم احد قط. فقام بجولة في الفتح ثم قفل عائدا مرة مرة اخرى الى القيروان. في هذا القفول وهو آآ راجع الى القيروان كان آآ يعني - [00:10:34](#)

كان عقبة محاربا آآ وكان محاربا اكثر منه سياسيا واحد آآ اثار هذه المشكلة انه تجمع عليه اعداءه فاعدوا له كميناً فقتلوه قتله زعيم زعيم قبيلة مغربية اسمه كسيلة وهذا الرجل كان آآ عقبة قد اساء اليه فيما قبل. الوالي الذي كان قبل عقبة كان اسمه - [00:10:54](#)

هو ابو المهاجر ابن دينار وابو المهاجر كان سياسيا اكثر منه اه عسكريا آآ ابوه المهاجر هو الذي فتح منطقة هذا الرجل ففتحها بالصلح وانزله منزلا حسنا. لكن خلاف السياسات بين عقبة وبين كسيلة هذا - [00:11:24](#)

في انه قصي لا صار يعادي عقبة المهم ان عقبة رحمه الله استشهد في هذه الموقعة. هنا تبدأ مرحلة ما بعد عقبة في فتوح المغرب. مرحلة ما بعد عقبة يظهر فيها ثلاث اسماء مهمة. الاسم الاول هو زهير ابن قيس البلوي. زهير ابن - [00:11:42](#) ابن قيس تولى بعد عقبة كانت مهمته هو اخماد هذا التمرد الذي قاده كسيلة واستطاع بالفعل ان ينجح في اخماده وان يقتل كسيل وان تدين له مرة اخرى هذه القبائل المغربية. لكنه حينما عاد الى الشرق فوجئ - [00:12:02](#)

بمجموعة من الروم تغير على عند طرابلس تغير على هذه الانحاء يبدو انها قادمة من الامبراطورية البيزنطية او لعلها من قوات الفلول الرومية في تلك المنطقة فوقعوا بزهير ابن قيس البلوي واستشهد ايضا رحمه الله. تولى المغرب بعده اه - [00:12:20](#) ابن النعمان. وحسان ابن النعمان ايضا من القادة الكبار الفاتحين واستطاع ان آآ يسيطر على المغرب وان يعني يرسخ النفوذ الاسلامي فيها الا انه تعرض لتمرد شديد تقوده امرأة آآ تتزعم - [00:12:40](#)

يعني قسما من من قبائل صنهاجة وسمتها الرواية العربية الكاهنة. هذه الكاهنة استطاعت كانت زعيمة وشخصية قوية ابتعد ان تجند خلفها اه رجال قبيلتها واستطاعوا ان يحققوا عددا من الانتصارات على حسان ابن النعمان الى الحد الذي جعله يتراجع الى - [00:13:00](#)

وينتظر المدد اللاتي من الخلافة. وحين اتى المدد من الخلافة استطاع ان يحاربها وان ينتصر عليها ويقتلها. لكن جاء بعده فيما بعد موسى ابن نصير وموسى ابن نصير هو القائد الذي سلمت له المغرب واستقر فيها امر الاسلام في عهده - [00:13:20](#) قد اعاد فتح وترسيخ المناطق التي فتحها عقبة بن نافع ولكن بهدوء وتؤدة هو ببطء شديد يعني ما فتحه عقبة بن نافع في شهور ظل موسى ابن نصير يرسخ الاسلام فيه في سبع سنوات وفتح مناطق - [00:13:40](#)

داخلية لم تكن قد فتحت بعد وبهذا تم فتح المغرب العربي وصار المغرب بلدا عظيما من بلاد الاسلام لا يزال المجاهدون يضربون لنا المثل في علو الهمة. قد رأينا في فتوح المغرب كيف ان عقبة بن نافع - [00:13:59](#)

سلك طريقا لم يسلكه احد من قبله وقاتل اقواما لم لم يقاتلهم احد من قبله وانتصر عليهم ونشر الاسلام في هذه الانحاء ثم خاض خيله في المحيط الاطلسي وقال اللهم لو كنت اعلم ان خيل ان خلف هذا البحر ارض نخضه في سبيلك. الحقيقة - [00:14:21](#) وان الجهاد يحتاج الى همة عالية. همة كهمة آآ اجدادنا الفاتحين. ولا نقول الا ان الامة نهر وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم امتي كالغيث لا يدرى اوله خير ام اخره. وقد رأينا في واقعنا المعاصر اناسا - [00:14:41](#)

اناسا كثيرين انما كانوا مثلا في علو الهمة وابرزهم واو من ابرزهم الشيخ الشهيد احمد ياسين رضي الله عنه وكيف يؤسس حركة المقاومة في ظل ظروف مستحيلة وهو القعيد المريض الكبير الذي يعاني كثيرا من الامراض ولكنه - [00:15:01](#) كما قيل فيه بحق رجل قعيد ايقظ الامة فمتى يتحرك؟ صحيح الجسد قعيد الهمة اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:21](#)

